قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

تأثير التكنولوجيات الحديثة على مضمون إعداد المترجمين و أهمية الكفاءة التقنية لمواكبة سوق الترجمة

The Impact of New Technologies on The Translator's Training And the importance of Digital Competence to Meet Translation Market

بوخلف فايزة[1]*
[1]أستاذة محاضرة "أ" بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف- الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/04/08
المراجعة : --
القبول : 2019/07/05

الكلمات المفتاحية:
الكفاءة التقنية،
كفاءة الترجمة،
تكنولوجيا الترجمة،
تكوين المترجمين.

ملخص

في ظل التحديات التي أفرزتها العولمة، تنامت الحاجة إلى المترجمين المقتدرين الذين يتمتعون بالكفاءة العالية في مجال عملهم، غير أن إعداد هذا النوع من المترجمين ليس بالمهمة اليسيرة، ذلك لأن مفهوم الكفاءة في حد ذاته قد تأثر بمتطلبات سوق العمل، و لم يعد المترجم الكفء ذلك الشخص المزدوج اللغة فحسب، بل يتعين عليه أيضا أن يمتلك إلى جانب الملكة اللغوية مهارات أخرى منها الكفاءة النصيةtextual competence، الوعي الثقافي cultural competence باللغتين المنقول منها و إليها، و مهارة النقل transfer competenceالتي تستدعي إلمامه بالجانب النظري للترجمة، و التمكن من المجال المعرفي (المتخصص) الذي يعمل ضمنه subject competence و الأهم من ذلك، أنه قد أصبح لزاما على المترجم في ظل التطور التكنولوجي المتزايد الذي أسفر عن انتشار الترجمة الآلية أن يتمتع بالمهارة التقنية Digital competence التي تسمح له باستخدام مختلف تكنولوجيات الترجمة.

Key words:
Digital skill,
Translation Competence,
Translation Technology,
translator training.

Abstract

The need for competent translators and interpreters has been proliferated. However, translators are not made overnight because it is one of the most challenging tasks to switch safely and faithfully between two universes of discourse. It is a fact that bilingualism is a necessary condition for translation activity, but it is not enough since the translation process does not only rely upon translators' linguistic competences. Nowadays, a successful career in translation requires also translation competence which consists of language competence, textual competence, subject competence, cultural competence and transfer competence which encompasses the strategies and procedures that allow translating the text quickly and efficiently. The development of Machine Translation and Computer Assisted Translation tools affects not only the environment of professional translators, but also the areas of teaching and learning.With the increasing use of computer tools, the scholars have been expanding the multi-component model of competencies to include new skills and profeciencies required in the field of translator training which is the Digital skill.

* Corresponding author at: Hassiba benouali University of Chlef. ALGERIA
Email : faizajournal@yahoo.fr

المقدمة

إن الحاجة إلى الترجمة بين اللغات قديمة قدم اختلاف ألسنة البشر و ثقافاتهم، غير أن الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم جعلت من الترجمة ضرورة ملحة لخلق التوازن بين ثقافات الشعوب و الأمم و تقليص الفجوة الرقمية بين الدول الصناعية و الدول النامية، إذ شهد العالم في غضون العقود القليلة الماضية ثورة معلوماتية كبيرة أملت على الترجمة تحولات جذرية مست جوهرها، موضوعها، أشكالها، مراحلها و بصورة أكبر أدواتها، فتحولت الترجمة من مجرد فن إلى صناعة تخضع إلى اقتصاد قوي نافذ أطلق عليه اسم اقتصاد المعرفة. لقد تمخض عن استفحال تلك التكنولوجيات الحديثة إعادة النظر في طبيعة المترجم من خلال ظهور ما يعرف بالترجمة الآلية أو الحاسوبية من جهة و استحداث متطلبات جديدة لدى المترجم البشري من جهة أخرى. و عليه، فإننا نصبو من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة على حقل الترجمة بشكل عام و على المترجم الذي يعد أهم عنصر في عملية الترجمة بشكل خاص.

1ـ تنامي الحاجة إلى الترجمة و المترجمين في ظل الثورة المعرفية

لقد ساعد انتشار التكنولوجيا و المعلوماتية على زيادة إمكانية تخزين و معالجة المعلومات بكافة أنماطها و تسريع نقل هذه المعلومات و نشرها على أوسع نطاق، الأمر الذي مكّن الدول المصنعة من السيطرة على المعلومات و المعارف باستخدام هذه التكنولوجيات الحديثة، مما أدى إلى تسارع غير مسبوق في الإنتاج الصناعي و المعرفي المبني على التجديد و الإبداع. و أحكمت الدول الصناعية سيطرتها على الدول النامية من خلال ما يعرف باقتصاد المعرفة و ازدادت الفجوة بين الطرفين على جميع المستويات، فطفا إلى السطح على اثر ذلك مفهوم الفجوة الرقمية. و في خضم هذه الثورة المعرفية، انبثقت للترجمة أدوار جديدة نابعة من خصوصيات العصر الذي نعيشه اليوم، أو ما أصبح يعرف بعصر العولمة. يقول محمد الديداوي في هذا الصدد "فالنظرة الجديدة للترجمة في خضم التطورات الحاصلة في عالم أصبح يحكمه الربح بالدرجة الأولى، نظرة عملية تستوجبها الرغبة في نقل الكم الهائل من النصوص إلى لغات أخرى لا يقدر عليها البشر بوسائلهم التقليدية، و ذلك تلبية لمقتضيات الدولة التي تريد أن تتابع ما يجرى خارج نطاق لغاتها، و منشوراتها، و لأغراض تجارية." [1]

بما أن الترجمة بوصفها عملية نقل بين اللغات و الثقافات تؤثر و تتأثر باستمرار بالسياق التاريخي، و تجسد روح العصر الذي تمثله، فقد دفعت البيئة الجديدة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية بالترجمة إلى لعب أدوار جديدة تتسق و روح العصر الرقمي، أدوار لم يعهدها المترجم التقليدي الذي كان جل اهتمامه منصبا على نقل النصوص الدينية أو الأدبية. حيث يقول محمد البشير الهاشمي مغلي في هذا السياق"في مضمار هذا التنامي الحضاري المتزايد، تنضاف إلى الترجمة في غمرة تعدد اللغات أدوار عصرية نوعية هي العمدة في التمكين للتقدم العلمي و الأس في النقل الأمين للبحوث و المبتكرات و الركيزة في توصيل خامات المعارف و خمائر الفكر و لباب العلوم، كما تعد بهذه المثابة أيضا عبّارَة المفاهيم و الأفكار وقناة التعارف و التقارب بل و التكامل و وسيلة التفاهم و الاتصال بين شتى الفضاءات الحضارية و الثقافية و بين المخابر العلمية المختلفة كما كانت من قبل وسيطا بين الأديان و التجار و في دواوين الملوك و السلاطين." [2]

2ـ الترجمة الحاسوبية كنتيجة حتمية للتطور التكنولوجي

في عصر القرية الإلكترونية التي تتراجع فيها حضارة الورق أمام حضارة الشاشة، و يتدفق فيها فيض المعرفة بسرعة فائقة، تكتسي الترجمة أهمية قصوى لنقل تلك المعرفة بلغات مختلفة، لكن الترجمة التقليدية وحدها لم تعد تفي بمتطلبات هذا العصر الرقمي. مما شرّع الباب للترجمة الآلية التي اقتحمت مجال النقل بين اللغات. و التي بالرغم من كل عيوبها استطاعت أن تقدم يد العون للمترجم البشري و تذلل الكثير من الصعوبات التي كان يواجهها من قبل. غير أن هذا المترجم البشري أضحى مجبرا على اكتساب كفاءة تقنية تؤهله لتوظيف تكنولوجيا الترجمة و النفاذ إلى القرية الإلكترونية من دون صعوبة و التفاعل معها.

إن ما يميز الواقع الجديد اليوم هو الترابط المتين بين التكنولوجيا و اللغة و الاقتصاد. وهو ترابط يفرض على اللغة أن تنسجم مع الأدوار الجديدة و المنوطة بها بقدر ما يفرض عليها أن تجدد أسلوب أدائها للوظائف القديمة التي تشمل الوظائف التربوية و الثقافية و الإبداعية. و في خضم تلك العلاقة المترابطة، برزت تكنولوجيا الترجمة. فمع أن الباحثين قد استخدموا مصطلحات مختلفة ليعبروا بها عن فكرة استخدام الحاسوب في الترجمة كالترجمة الحاسوبية، الترجمة المحوسبة، الترجمة الآلية و تكنولوجيا الترجمة وغيرها من المصطلحات، إلا أنهم أجمعوا أن لهذه الأخيرة آفاق واعدة في عصر المعلوماتية.

إن أول من تحدث رسميا عن استخدام الحاسوب في الترجمة كان العالم الأمريكي وارن ويفر الذي كان نائبا لرئيس مؤسسة روكفلر التي كانت تمول مشروعات لتطوير الحاسوب في الولايات المتحدة الأمريكية و ربما قد طرأت الفكرة بسبب النجاح الذي حققه الحاسوب في مجال فك الشيفرات السرية إبان الحرب العالمية الثانية. و قد أعلن ويفلر عن فكرته تلك في مذكرة كتبها عام 1949، و قد كان لهذه المذكرة صدى واسعا ليس في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل أيضا في أوروبا. فقد تم توزيعها على عدد كبير من العلماء و المتخصصين في أمريكا كما نشرت في إحدى المجلات العلمية في الولايات المتحدة و أخرى في بريطانيا. [3] و انطلقت الدراسات و البحوث على اثر ذلك في مجال الترجمة الآلية. كانت نتائجها محدودة في بداية الأمر و مخيبة أحيانا، لكن الجهود تواصلت إلى أن أعطت آخر التجارب نتائج مشجعة.

يكمن السبب الرئيسي وراء استخدام الحاسوب في الترجمة في سرعته الفائقة التي تسمح بترجمة أزيد من ثلاثة آلاف كلمة في ظرف ساعة واحدة، بينما يعجز الإنسان عن ترجمة أكثر من مائتي كلمة خلال ساعة. فتعتبر خاصية السرعة أكثر ما يدفع إلى حوسبة الترجمة من أجل مواكبة الكم الهائل من المعارف المتدفقة القابلة للتغير بين لحظة و أخرى. و التي عجز المترجم البشري عن مضاهاتها. فأصبح المترجم الآلي قرينا - حتى لا نقول منافسا- للمترجم البشري الذي يضطر في الوقت الراهن إلى الاستعانة بالترجمة الحاسوبية لتجاوز بعض الصعوبات اللغوية في ظرف قياسي، فتمكنه بذلك من تسريع وتيرة عمله وزيادة نسبة إنتاجه.

3ـ استعمالات الترجمة الحاسوبية

تتخذ الترجمة الحاسوبية أشكالا عديدة أو بالأحرى استعمالات مختلفة و تشمل بشكل عام:

- النظم الشاملة للترجمة الآلية، و هي التي يفترض فيها القيام بعملية الترجمة دون تدخل بشري. و فيها نظم مقيدة بموضوع معين، توصف ترجمتها بالمقبولة و أخرى عامة غير مقيدة بموضوع معين، مازالت نتائج ترجمتها متواضعة و محدودة.

- نظم دعم المترجم البشري، تتضمن مجموعة من الأدوات البرمجية لتقديم العون للمترجم. منها معاجم الكترونية، نظم ذاكرة الترجمة و برامج لتدقيق الوثائق.

- أدوات برمجية لبناء المعاجم و بنوك المصطلحات، مهمتها الأساسية توفير وسائل عملية للمترجم البشري لتمييز المصطلح في لغة المصدر و انتقاء أنسب مقابل له في لغة الهدف.[4]

تستمد الترجمة الحاسوبية أهميتها في الوقت الراهن من متطلبات هذا العصر الذي أصبح يطلق عليه عصر السرعة. فحتى و إن لم تثبت الآلة جدارتها بعد في نقل الآثار الأدبية و مازالت تستدعي تدخل اليد البشرية في كثير من المواضع، إلا أنها على صعيد العلوم تعتبر الوسيلة الأفضل حيث يمكنها أن تختصر الجهد و الوقت و النفقة و تقليص الفجوة الحاصلة بين الأمم المتقدمة و تلك النامية. يقول محمد البشير الهاشمي مغلي في هذا الصدد" و ما الترجمة الآلية إلا دليل عريض على مدى اتساق آفاق واعدة لمستقبل الترجمة بخصوصيات و أدوار جديدة لا تعفيها من شروطها التقليدية من الأمانة و الدقة ... بل تنضاف إليها شرائط حديثة تمليها خصائص هذا العصر المؤار، ليس أقلها الومضية و الدقة المصاحبة للوجازة التي تستلزم الكفاءة العالية إلى جانب البعد العالمي أو طابع العولمة في نقل المعلومة و الخبر و الحديث".[5]

لقد فتحت الترجمة الآلية آفاقا واسعة أمام حركة النقل بين اللغات و سارعت من وتيرتها وأعطت لجهود المترجم البشري دفعا قويا، فاختزلت أشواطا كاملة دفعة واحدة، و يؤكد الديداوي على ذلك بقوله"إن المستقبل، بل الحاضر لحوسبة الترجمة لأن الحاسوب يفتح آفاقا فسيحة و يتيح إمكانيات جمة يستطيع معها المترجم أن يجمع بين الإسراع والإبداع إذ تكفيه نقرة واحدة ليستسهل الصعب و يستجلي الغامض و يحيط بالمستجد ويتواصل مع البعيد."[6]

لم يتوقف تأثير التكنولوجيا في مجال الترجمة عند ظهور الترجمة عن طريق الحاسوب فحسب، بل إن مستلزمات عصر التقنية تستوجب على المترجم اليوم التسلح بكفاءات جديدة لم يكن يتضمنها قاموس المترجم التقليدي لأن تداعيات الثورة التكنولوجية و الانفجار المعرفي يحتم عليه القيام بأدوار جديدة.

4ـ شروط إعداد المترجم في ظل التكنولوجيات الحديثة

لقد انتقل المترجم بفضل التكنولوجيا من الورقة و القلم و القاموس الورقي إلى الحاسوب و شبكة الأنترنيت و القواميس الإلكترونية و تغيرت مهل تقديم الترجمة، فلم يعد المترجم مطالبا بتقديم ترجمة صائبة فحسب، بل عليه أن يقدمها بأسرع وقت ممكن و بواسطة إحدى الوسائل الإلكترونية المتطورة.

إذا كان عصر الرقمنة و المعلوماتية قد أثر في طبيعة عمل المترجم و ممارسته لعملية النقل و ألزمه بالتحكم في التكنولوجيا و استخدامها بشكل يساعده على أداء مهمته بفعالية، فإن تأثيره لم يتوقف عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى حد التأثير في طبيعة إعداد المترجم و تكوينه. يقول الديداوي " لم تقتصر تلك التحولات التي طالت الترجمة في عصر المعلوماتية و التكنولوجيات الجديدة في الإعلام و الإتصال ممارسة الترجمة فحسب بل تدريسها بحيث أن طالب الترجمة و دارسها اليوم هو مترجم الغد.[7]

لا يختلف اثنان على اعتبار المترجم بمثابة العنصر الرئيسي في عملية الترجمة، و قد بات واضحا أن لمدى كفاءة المترجم تأثير مباشر على مدى جودة الترجمة، و لا يمكن أن يكون المترجم القدير مصادفة أو من تلقاء نفسه، بل هو حصيلة التعليم و التدريب و الممارسة. و إذا تساءلنا عن مواصفات المترجم القدير، فإن الإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن تتم في سياق محدد باعتبار أن الترجمة في حالة تطور دائم و القيام بها يستدعي تطوير المهارات باستمرار بما يسمح باستيعاب مستجدات العصر و احتوائها.

قد يرى البعض في الإزدواجية اللغوية شرطا كافيا لتحقيق كفاءة الترجمة، غير أن هذه الأخيرة لا تقتصر على الكفاءة اللغوية فقط التي تستحيل الترجمة بدونها، [8] فهي لا تمثل سوى جزءا من مجموع الكفاءات التي يحتاجها المترجم المقتدر. فمهما اختلف مفهوم كفاءة المترجم و تباين من منظر إلى آخر و من مدرسة إلى أخرى، هناك مكونات أساسية ترتكز عليها كفاءة المترجم لا مجال للخلاف بشأنها.

يوجز نوبيرت [9] تلك الكفاءات التي تجتمع لتشكل في الأخير كفاءة جامعة في الكفاءة اللغوية language competence،

الكفاءة النصية textual competence، الكفاءة الموضوعية subject competence، الكفاءة الثقافية cultural competence، و كفاءة النقل بين اللغتين transfer competence التي تجعل المترجم ينجز مهماته بسرعة و بفعالية كبيرة. و يوضح نوبيرت أن هذه الكفاءات مترابطة فيما بينها و تتفاعل مع بعضها البعض حسب طبيعة العمل المنوط بالمترجم.

تعني الكفاءة اللسانية أو اللغوية إتقان المترجم للغتين المصدر و الهدف، و لا يقتصر الإتقان على مستوى معين من مستويات هاتين اللغتين، بل يستدعي إتقان كل واحدة منهما الإلمام بمختلف مستوياتهما، و تعد هذه الكفاءة شرطا أساسيا لا يمكن من دونه إنجاز أية ترجمة، و لا تتوقف الملكة اللغوية (الكفاءة اللسانية) عند هذا الحد حيث يؤكد نيومارك على ضرورة تمكن المترجم من وظائف اللغة أيضا و يميز بين ثلاث وظائف أساسية؛ هي الوظيفة الإخبارية informative الوظيفية التعبيرية expressive، و الوظيفية الخطابية التأثيرية vocative .[10]

أما الكفاءة النصية، Textual Competence، فتعني معرفة الضوابط و الخصائص التي تحكم كل نوع من أنواع النصوص و التي تصنع الفرق بين هذا النص و ذاك. فكل نوع من أنواع النصوص يتطلب نوعا خاصا من الترجمة.

من جملة الكفاءات التي يحتاج إليها المترجم أيضا ليبني قدرته على الترجمة ما يمكن تسميته بالكفاءة الموضوعية Subject Competence و التي تعني التمكن من المجال المعرفي المتخصص الذي ينتمي إليه النص موضوع الترجمة، و تصبح هذه الكفاءة ضرورية عندما يتعلق الأمر بالترجمة المتخصصة أين لا تجدي اللغة العامة نفعا و تصبح الأولوية للمصطلح و للغة المتخصصة.

تعتبر الكفاءة الثقافية Cultural Competence أيضا من ضمن المتطلبات الأساسية لدى المترجم حيث لا ينبغي للمترجم أن يكتفي بالمعرفة اللغوية للنص الأصل و النص الهدف، بل عليه أن يعي و يدرك ثقافة كلتى اللغتين حتى تكون ترجمته تواصلية ذات معنى[11] لأن اللغات قد تتخذ أشكالا مختلفة للتعبير عن الفكرة نفسها، أو أن بعض الكلمات و العبارات قد توجد في لغة دون أخرى. لأن تمظهر لغة ما يتأثر إلى حد ما بالثقافة التي تحكم تلك اللغة، فاللغة قبل كل شيئ هي عنصر من عناصر الثقافة و تمتع المترجم بالكفاءة الثقافية يساعده على إيجاد المكافئ الأقرب في مثل هذه الحالات.

تشمل كفاءة النقل Transfer Competence قدرة المترجم على الإنتقال بسلاسة بين اللغتين الأصل و الهدف، و ينمي المترجم هذه الكفاءة من خلال إلمامه بنظرية الترجمة التي تمده بمختلف أساليب الترجمة و مناهجها و توعيه بمختلف مشاكل الترجمة و حلولها الناجعة. و الجدير بالذكر أن هذه الكفاءة مرهونة أو محكومة بالكفاءات الأخرى التي سلفت الإشارة إليها فبينما يحتاج المترجم إلى توظيف معظم الكفاءات السابقة قبل البدء في عملية الترجمة، فإنه يحتاج هذه الكفاءة في طور الترجمة تحديدا، أين يستخدم هذه المقدرة بمثابة الجسر الذي ينتقل بموجبه من لغة المنطلق ليصل إلى لغة الهدف.

5ـ أهمية إكتساب الكفاءة التقنية لمواكبة سوق الترجمة

في ظل الطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، برزت تكنولوجيات خاصة أصبحت في الواقع ترافق المترجم المحترف منذ المراحل المبكرة لعمله و لم يعد قادرا على الإستغناء عنها خلال كل مراحل عمله بداية من قراءة النص الأصلي إلى غاية تسويق العمل المترجم. فهناك من الأدوات ما يساعد في مرحلة قراءة النص الأصلي و تحليله مثل أجهزة القراءة الضوئية التي يمكن للمترجم أن يستخدمها لقراءة النص الأصلي إذا كان مطبوعا على الورق و تحويله إلى نص إلكتروني و في مرحلة البحث تزود التكنولوجيا المترجم بالقواميس الإلكترونية و قواعد البيانات و بنوك المعلومات بسهولة و سرعة فائقة تجعله يكسب الوقت و الجهد و عندما يبدأ المترجم بنقل معاني النص الأصلي إلى اللغة الهدف، فهناك برمجيات ذاكرة الترجمة التي تقوم باستقبال النص الأصلي و النص المترجم و تحليلهما آليا في ثوان أو دقائق من أجل إعداد قوائم متوازية من الكلمات المفردة و التراكيب و الجمل و الفقرات باللغتين للاستعمال بعد ذلك. و بعد الانتهاء من الترجمة، يمكن اللجوء إلى المدقق الإملائي أو النحوي . كما يسهل الحاسوب و تحديدا شبكة الأنترنيت أيضا عملية التسويق الإلكتروني، و توصيل الترجمة إلى الزبون أو المتلقي في ضوء ازدهار التجارة الإلكترونية. وبالتالي فقد أصبحت القدرة على استخدام تلك التكنولوجيات من الكفاءات الواجب على مترجم اليوم التمتع بها.

تقول نصيرة ادير في هذا الشأن "تفرض على مترجم اليوم تحديات جديدة تكمن في اكتساب كفاءات و مهارات جديدة تنطوي فضلا عن التأهيل اللغوي اللازم في الترجمة التقليدية على تأهيل تقني يتعرف من خلاله على الأدوات المستجدة في البيئة الترجمية و يتعامل معها و يتعلم كيفية استخدامها في عمله الترجمي و يتدرب على استراتيجية لمقاربتها بالشكل الذي يسمح له باستعمالها بفعالية وفق مراحل الترجمة و على تأهيل تنظيمي يمكنه من إنتاج ترجماته بسرعة و فعالية من خلال إدارة المعلومة الضرورية في الترجمة و إدارة الوقت و كذا إدارة الجودة" [12]

لقد تبنت المنظمة العربية للثقافة هذه الرؤية حينما حددت مواصفات المترجم الكفء، حيث جاء في كتاب الخطة القومية للترجمة" أن يكون المترجم القدير متقنا للغته الأم أو اللغة التي ينقل إليها، عارفا بقواعدها الصرفية و النحوية، قادرا على الأداء بها بعبارات سليمة خالية من الخطأ و الحشو و الركاكة.أن يكون متقنا للغة الأجنبية التي ينقل منها قواعدا

و أسلوبا. و أن يكون متمكنا من موضوع الكتاب المترجم، مختصا فيه.أن يكون ملما بأساليب الترجمة و مطلعا على المصطلحات العلمية و طرائق الوصول إليها في المعاجم العامة و المتخصصة. و أن يكون أيضا مطلعا بقدر كاف على علوم الترجمة و علوم اللسانيات، و أضيف لهذه الشروط التقليدية في الوقت الراهن شرط جديد يقتضي معرفة المترجم كيفية استخدام التقنيات الحديثة المفيدة في الترجمة".[13]

تقتضي مواجهة العولمة ممثلة في التكنولوجيات الحديثة بمختلف أشكالها إذن، عولمة مناهج التعليم دون المساس بالثوابت الدينية و الثقافية للأمة نظرا للمسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتق المترجم. يشير محمد العلوي و مارتن فوستر إلى موضوع تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال و المعلومات بالقول "أن المترجمين و التراجمة المحترفين الأكفاء هم اليوم و في العادة خريجو المعاهد و المدارس العليا التابعة للجامعات المشهورة. و هذا يعني أن العولمة المتجلية في عالم الاتصال و المعلومات لن ترحم هذه المؤسسات الجامعية. لذا يجب على الدارسين و المدرسين أن يواجهوا هذه التحديات باعتماد أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيات المعلومات."[14]

إذا كان علينا أن نقدم تصورا معينا عن كيفية إعداد طالب الترجمة في ظل التكنولوجيا الحديثة، فإن ذلك لن يخرج حتما عن منهج تعليم الترجمة من خلال أهداف محددة، أو ما أضحى يسمى بالترجمة المهنية مقارنة بالترجمة البيداغوجية، لكن اعتماد هذا المنهج الذي تدعو إليه ابرز الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج التعليمية و التدريبية يتضمن خطوات أخرى في غاية الأهمية تساعد على نجاعة هذا المنهج و تتمثل في:

- قلب الأهداف العامة و الخاصة إلى مجموعة من الكفاءات و العمل على تصنيفها.

- بناء المناهج و البرامج و الأنظمة المصاحبة لعمليتي التعليم و التدريب في ضوء تلك التطبيقات و الحرص على إيجاد التوازن بين الجانب النظري و التطبيقي في عملية البناء.

- وضع أنجع الطرائق و الأساليب لتنمية الكفاءات و تحديد المعايير و أساليب التقويم المناسبة.

بما أن الهدف الأساسي الذي ننشده هو إعداد مترجم قادر على التأقلم مع سوق العمل، و لديه قدرة تنافسية، لديه مفاتيح الولوج إلى العالم الرقمي، فإننا نراهن بذلك على الكفاءة التقنية كمطلب جديد ينبغي أن يتسلح به طالب الترجمة الذي سيغدو مترجما إلى جانب الكفاءات التقليدية بطبيعة الحال. فإضافة إلى الكفاءات التقليدية المعهودة، يتعين على الطالب أن يحظى بتأهيل تقني يخول له الوصول إلى المعلومة بنفسه. فيتقن مهارة التعلم الذاتي من خلال البحث عن المعلومة و الوصول إليها و استخدامها بسياقات و مواقف جديدة، هذا من جهة و من جهة أخرى حسن استخدام تقنيات الترجمة التي أفرزتها البيئة الرقمية. و نفترض هنا أننا أمام طالب يتقن لغته الأم و اللغة الأجنبية. و على المدرب أن يعلمه كيفية الانتقال بين اللغتين. و إمكانيات و حدود استخدام التكنولوجيا.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن تناول طالب الترجمة للتكنولوجيا خلال إعداده يكون من زاويتين مختلفتين، لكن اختلافهما لا يشكل تعارضا بل إنهما متكاملتان.

ففي الحالة الأولى تستعمل التكنولوجيا استعمالا عاما شأن الترجمة في ذلك شأن باقي الاختصاصات، حيث تستخدم تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في تلقي المعارف و المعلومات. فتمثل التكنولوجيا في هذه الحالة لطالب الترجمة مجرد أداة تعليمية.

أما الحالة الثانية فتشكل فيها التكنولوجيا موضوعا للدراسة و أداة للعمل. و يختص الطالب بدراسة تكنولوجيا الترجمة التي سبق أن أشرنا إليها بإيجاز و التي تتمثل في الترجمة بالحاسوب و ما تشمله من برمجيات و تطبيقات و نظم تشغيل. إذ ينبغي على الطالب أن يتعرف عليها و يكتشف مزاياها أثناء مسار إعداده كي تعينه في العمل لاحقا و تسهل مهمته. فتصمم للطلبة في هذا الشأن مقاييس ملائمة تتضمن أنشطة متنوعة تعرفهم تدريجيا على مختلف التكنولوجيات المستحدثة في مجال الترجمة و تعلمهم كيفية استخدامها.

من الأهمية بمكان ألا يكتفي طالب الترجمة بالتعرف على تكنولوجيا الترجمة و استخدامها كما هي، فهو مدعو أيضا للتفاعل مع الموجود من تلك التكنولوجيات و العمل على تحسين أدائها أكثر فأكثر من خلال التعمق و الإبتكار في مجال الترجمة الحاسوبية.

خاتمة

من شأن التطور المتواصل أن يؤثر على مضمون إعداد المترجم فيما يتعلق بالمعارف و المهارات التي ينبغي أن يتحلى بها و يمتلكها، لأنه يؤثر على طريقة عمل المترجم إذ ينبغي تسطير برامج إعداد و تكوين تتماشى و التوجهات الكبرى و تستجيب لحاجات سوق العمل. وقد أدت عدة عناصر إلى تطور سوق الترجمة و زيادة الطلب عليها و سرعة تقديم العمل. فإضافة إلى الكفاءات التقليدية التي كان على المترجم امتلاكها، أصبح عليه اليوم في ظل المعلوماتية مضاهاة العصر الرقمي و مواكبته من خلال التحكم في تكنولوجيا الترجمة على تشعبها و اختلافها أنواعها. فمترجم اليوم بخلاف مترجم الأمس التقليدي مطالب باكتساب كفاءات و مهارات جديدة فضلا عن التأهيل اللغوي الذي كان يعد الشرط الأساسي لدى المترجم التقليدي.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش

1- محمد الديداوي، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2002، ص 237

2- محمد البشير الهاشمي مغلي، معضلات تكوين المترجم، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2004، ص518.

3- محمود اسماعيل صالح، الإتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العالم، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،2001 ، ص143

4- ينظر نبيل علي، هندسة اللغة و تكنولوجيا الترجمة، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ،2001 ، ص210.

5- محمد البشير الهاشمي مغلي،مرجع سابق، ص520.

6- محمد الديداوي، إشكالية وضع المصطلح المتخصص و توحيده و توصيله و تفهيمه و حوسبته، مكتب الأمم المتحدة، جونيف 2008، ص8

7- محمد الديداوي، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002 ص247

8- Jeremy Munday, Introducing Translation Studies, Routledge. 2001.p 5

9- Neubert, A. Competence in language, in languages, and in translation. In C. Schäffner, and B.Adab, Developing translation competence Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins.2000. (pp. 3-18).

10-Peter Newmark, A Textbook of Translation , Prentice HaH Internationa (1988) p.39

11- Peter Kastberg, Cultural Issues Facing the Technical Translator.The Journal of Specialized Translation .Vol 8. .2007 p104-109

12- نصيرة ادير، من الترجمة إلى الترجمة المحوسبة، التحولات و التحديات، أشغال المؤتمر العربي الخامس، الحاسوب و الترجمة نحو بنية تحتية متطورة للترجمة، 17/15 ماي 2014 المنظمة العربية للترجمة ، فاس، المغرب.

13- الخطة القومية للترجمة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس 1996، ص 19

14- عبد الله الشناق، "دور الجامعات و جمعيات الترجمة في إعداد المترجم" 2016/01/15، 21:00، موقع جريدة الرأي الأردنية،www.alrai.com

---

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف بوخلف فايزة، (2020)، تأثير التكنولوجيات الحديثة على مضمون إعداد المترجمين و أهمية الكفاءة التقنية لمواكبة سوق الترجمة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص:28-33